مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال في محكم كتابه: ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾[1] وقال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[2] وقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بلَّغ ما أنزل الله إليه، وأمر المؤمنين بتبليغ ما أرسله الله به، فقال: «بَلِّغوا عني ولو آية»[4]. وقال: «ألا فليبلِّغ الشاهدُ منكم الغائب»[5].

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه الذين ذَبُّوا عنه سنته انتحال المبطلين، ونقلوها إلينا متميزة عما لا بسها من دخيل، وسلّم تسليما كثيرا.

وبعد:

فأحسب أنّ من توفيق الله لي أنْ كان موضوع بحثي لنيل درجة الماجستير

---

(١) النساء آية ١١٣.

(٢) آل عمران آية ١٦٤.

(٣) الحجر آية ٩.

(٤) يأتي تخريجه في ص ٩٣ من كتاب (المدخل).

(٥) يأتي تخريجه في ص ٩٢ من كتاب (المدخل).

تحقيق كتاب " المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم " لأبي عبد الله الحاكم النيسابوري؛ لما لموضوعه من الشرف والأهمية؛ ولكون مؤلفه صاحب "المستدرك على الصحيحين" ، وهو من هو في حُسْن التصنيف وشدة الاهتمام بالكتابين الصحيحين، اللذين أحسب أنهما أولى ما يهتم به طلاب العلم، وبخاصة المبتدئ منهم؛ فقد توافرت جهود علماء الأمة على خدمتهما، وفيهما جُمع الكثير من أصح الأحاديث من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وهذا الكتاب - أعني كتاب المدخل - يُعنى في أول ما يُعنى به، بالرواة الذين وصلتنا من طريقهم أحاديث الكتابين الصحيحين، وذلك من عدة جوانب مهمة ودقيقة، كما سيأتي تفصيله خلال هذا البحث.

مما يؤكد أهمية تحقيق الكتاب ونشره، مع التعليق عليه؛ لتتم الاستفادة منه، بعد أن ظل حبيسا في خزانة بعض المكتبات، لا يطلع عليه إلا القليل من المختصين، مع وجود الحاجة الماسة إلى اطلاع عامة المثقفين المسلمين على أبحاث هذا الكتاب في هذا العصر، الذي كثر فيه إثارة الشكوك حول السنة المشرفة عامة، وحول الكتابين الصحيحين على وجهه الخصوص.

ثم إن هذا الكتاب ليس في موضوعه مثله في سعة اهتمامه بالصحيحين؛ مما يجعل نشره أمرا ضروريا.

وأمر آخر وهو أن الباحث المحقق لمخطوطة هذا الكتاب المهم يستفيد فوائد عدة ومهمة، لا تحصل في غيره من البحوث العلمية، وهذا مما دعاني إلى الإقدام على اختيار خدمة هذا الكتاب؛ ليقيني أن البحث والتحقيق فيما يتصل بتصحيح الحديث أو تضعيفه أمر لا بد منه، وهو من أفضل القرب إلى

الله عز وجل، وهو المرتكز الذي ترتكز عليه علوم الحديث؛ لأن في ذلك حفظا للسنة وذبّآ عنها، وهو مأمور به شرعا.

وقد اعتنى الإمام الحاكم بهذا الأمر في كتابه " المدخل " موضوع البحث.

وعملي في البحث حسب الخطة التالية:

جعلت عملي في البحث في قسمين تسبقهما مقدمة في أهمية البحث وسبب اختياره، ويعقبهما خاتمة تتضمن أهم نتائج البحث، ويليها الفهارس المتنوعة.

أ - أما القسم الأول:

فيتضمن: مقدمة التحقيق العلمية:

وتشمل ما يلي:

أولا : التعريف الموجز بالمؤلف، ويضمن:

١- عصره.

٢- اسمه ونَسبه.

٣- كنيته ونسبته ولقبه.

٤- مولده ونشأته، وطلبه للعلم، ورحلته فيه.

٥- شيوخه.

٦- تلاميذه والرحلة إليه.

٧- عقيدة الحاكم وما يطعن عليه فيها، والجواب عن ذلك.

٨- مذهبه في التصحيح والجرح والتعديل.

٩- مؤلفاته .

١٠- وفاته .

ثانيا : التعريف بكتاب "المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم" ، ويتضمن ما يلي :

أ - عنوان الكتاب .

ب- موضوعه والقصد من تأليفه ومنهجه .

جـ- فائدته وأهميته .

د - الموازنة بينه وبين ما أُلِّف في موضوعه .

هـ- أهم المآخذ والملحوظات عليه .

ب- القسم الثاني : تحقيق النص ، ويشمل ما يلي :

١- التعريف بالنسخ الخطيّة للكتاب .

٢- إثبات نسبة الكتاب للحاكم .

٣- منهج تحقيق النص والتعليق عليه .

٤- نص كتاب "المدخل" محققا معلقا عليه .

وأعتذر عن عدم ذكر لفظة (الإمام) أو (الحافظ) أو نحوهما في البحث مقرونة بأسماء الأئمة والعلماء والحفاظ ؛ وذلك لكثرة تكرار أسمائهم ، فرأيت تجريد أسمائهم من ذلك ؛ حتى لا أخص بعضهم دون بعض بتلك الأوصاف عند ذكرهم ، ولا أردد ذلك معهم جميعا فأطيل وأثقل ، والله من وراء القصد .

هذا وأود أن أشكر المسؤولين في جامعة الإمام ممثلة في عمادة كلية أصول الدين على ما أتاحوه لي من فرصة مواصلة طلب العلم الشرعي .

obeikandl.com

كما أشكر القائمين على قسم السنة وعلومها بالكلية على ما بذلوه من تسهيلات مشكورة.

وأخص بالشكر منهم أستاذي الفاضل الدكتور أحمد معبد عبد الكريم الذي بذل لي الكثير، وشملني بنصحه وتوجيهاته وإرشاده، فجزاه الله عني خير الجزاء، وغمره بالصحة والعافية.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث، وخاصة الأستاذ الفاضل الدكتور محمود الميرة الأستاذ بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الذي ساعدني في الحصول على مصورة نسخة مكتبة شهيد علي، فجزى الله الجميع عني خيرا.

هذا وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يقينا فتنة القول والعمل، إنه سميع مجيب، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

إبراهيم بن علي بن كليب آل مغيرة

أ - القسم الأول : (مقدمة التحقيق العلمية) :

أولاً : التعريف بالإمام الحاكم :

إن الغرض من الكلام في هذه الفقرة من البحث هو التعريف الموجز بالإمام الحاكم بين يدي كتابه، الذي هو الموضوع الأصلي لهذا البحث.

وأما الدراسة التفصيلية لشخصية هذا العالم الجليل فقد سبقني إليها فضيلة الدكتور محمود الميرة في رسالته للدكتوراه.

وسأجْمل هذا التعريف ضمن الفقرات التالية :

عصره :

قبل أن أُعَرِّف بالإمام الحاكم أحب أن أقدم بين يدي هذا التعريف لمحة موجزة عن عصر الحاكم أبي عبد الله؛ وذلك أن الإنسان يتأثر بحالة عصره، ويؤثر فيه بقدر ما يكون له من شخصية ويهبه من قدرة.

عاش الحاكم أثناء فترة من فترات ضعف الخلافة العباسية وتفككها، وهي فترة نفوذ القواد والأمراء الأتراك الذين استبدوا بكل أمور الخلافة، حتى لم يبق بيد الخلفاء - بسبب ضعف مكانتهم في نفوس رعاياهم، وجرأة أمراء الأطراف على الاستقلال بما تحت أيديهم - لم يبق بيدهم إلا العراق[1].

(١) (محاضرات الأمم الإسلامية للخضري بك ٢/ ٤٨٦).

ومع سوء الحالة السياسية بالتفرق والانقسام فإن هذا لم يمنع من ازدهار الناحية العلمية، فقد وجد بعض التنافس بين أمراء الأطراف في تشجيع العلم والعلماء، وتنمية ما بدأته حركة بني العباس من إتاحة فرصة البروز والعطاء من قبل كثير من الفرس المسلمين، حيث أعطوا علوم الإسلام عقولهم، فملكوا الفصاحة في العربية بالإضافة إلى الفارسية[1]. وأسهموا في حركة الترجمة[2]، وعمت مآثرهم العالم الإسلامي، حيث وحدة الأقطار الإسلامية.

فلم يأت القرن الثالث إلا ونيسابور تحتل منزلة عالية بين عواصم البلاد الإسلامية، إذ نبغ الكثير من أبنائها أمثال الإمام الذهلي[3] والإمام مسلم، وغيرهم كثير، وصار العلماء يرحلون إليها.

فلما كان القرن الرابع الذي عاش فيه الإمام الحاكم احتلت نيسابور مركزا علمياً بارزاً، وقد ساعد على ذلك حرص أمرائها السامانيين على رعاية العلم، وتشجيع العلماء، والعناية بالنابهين، فقد أورد الذهبي في ترجمة أبي أحمد الحاكم قول أبي عبد الرحمن السلمي: سمعت أبا أحمد الحافظ يقول: حضرت مع الشيوخ عند أمير خراسان نوح بن نصر، فقال: من يحفظ منكم حديث أبي بكر في الصدقات؟ فلم يكن أحمد منهم يحفظه، وكان عَلَيَّ خُلْقان، وأنا في آخر الناس، فقلت لوزيره: أنا أحفظه، فقال: هاهنا فتى من نيسابور يحفظه، فقُدِّمت فوقهم، ورويت

(١) انظر: (البيان والتبيين ١/ ١٣٩).

(٢) انظر: (الفهرست لابن النديم ص ٣٣، ١٧٢، ٣٤٤).

(٣) انظر: (التذكرة ٢/ ٥٣٠، ٥٨٨).

الحديث، فقال الأمير: مثل هذا لا يُضَيّع. فولاّني قضاء الشاش[1].

وعاصر الحاكمُ المنصورَ بن نوح الساماني، الذي حكم من سنة ٣٥٠هـ إلى ٣٦٦هـ، وابنه نوحا الذي حكم من ٣٦٦هـ إلى ٣٨٧هـ، ونشأت بينه وبينهما صلة... وكانا حريصين على رعاية العلماء وتشجيعهم، فقد نشأ في دولتهم كثير من العلماء البارزين، وكانت لهما صلة بكثير من العلماء[2].

قال الثعالبي: كانت بخارى في الدولة السامانية مثابة المجد، وكعبة الملك ومجمع أفراد الزمان، ومطلع نجوم أدباء الأرض، وموسم فضلاء الدهر[3].

ولهذا فلا عجب أن تموج نيسابور بالعلماء والأدباء والرحالين.

حتى إن الحاكم روى عن ألف شيخ بنيسابور كما سيأتي في ذكر شيوخه من هذا التعريف.

اسمه ونسبه[4]:

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حَمْدُوَيَة بن نُعَيْم بن الحكم.

---

(١) انظر: (التذكرة ٣/ ٩٧٧).

(٢) انظر: (الحاكم وكتابه المستدرك للميرة ص ١٣، ١٤).

(٣) (يتيمة الدهر ٤/ ٩٥).

(٤) في سياق نسبه انظر: (الأنساب للسمعاني ٢/ ٣٧٠، تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٣، التذكرة ٣/ ١٠٣٩، النبلاء ١١/ ١/ ٦٩، طبقات الحفاظ ص ٤٠٩، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠، العبر ٣/ ٩١، الميزان ٣/ ٦٠٨، اللسان ٥/ ٢٣٢، المنتظم ٧/ ٢٧٤، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، =

كنيته ونسبته ولقبه:

ويكنى أبا عبد الله، وبهذا الكنية يميّز عن الحاكم أبي أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي، وهو من شيوح أبي عبد الله، ويعرف بالحاكم الكبير(١).

كما يعرف أبو عبد الله أيضا بابن البَيِّع(٢).

أما نسبته فقد تعددت باعتبارات متنوعة، فقيل له: الضَبِّي - بفتح الضاد وتشديد الباء الموحدة - نسبة إلى ضَبّة بن أد بن طابخة...(٣)، قيل للحاكم ذلك، لأن جدته هي سبطة عيسى بن عبد الرحمن الضَبِّي(٤).

وقيل له: الطَّهْمَاني - بفتح الطاء وسكون الهاء وفتح الميم وبعد الألف نون - نسبة إلى إبراهيم بن طَهْمان الفقيه(٥)، ونُسب الحاكم هذه النسبة؛ لأن أم جده عبسى بن عبد الرحمن الضبي هي مَنَويّة بنت إبراهيم بن طهمان(٦).

= اللباب ٢/ ١٩٨، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٥٥، تبيين كذب المفتري ص ٢٢٧، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٨، الأعلام ٦/ ٢٢٧).

(١) (الوافي بالوفيات ١/ ١١٥، نكت الهميان ص ٢٧٠).

(٢) قال السمعاني: البَيِّع - بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحت، وفي آخرها العين المهملة - هذه اللفظة لمن يتولى البياعة والتوسط في الخانات بين البائع والمشتري من التجار للأمتعة، واشتهر بهذا الحاكم أبو عبد الله.
(الأنساب ٢/ ٣٧٠)، وانظر: (اللباب ١/ ١٦٢، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨١، التبصير ١/ ١٨٧).

(٣) (اللباب ٢/ ٢٦١).

(٤) (التذكرة ٣/ ١٠٤٣).

(٥) (اللباب ١/ ٢٩١).

(٦) (التذكرة ٣/ ١٠٤٣، النبلاء ١١/ ١/ ٧٢).

وقيل له: النيسابوري؛ لأنه ولد بنيسابور كما سيأتي.

وقيل له: الشافعي؛ لتمذهبه في الفقه بمذهب الإمام الشافعي[1].

وأما لقبه فأشهر ما لُقِّب به هو لقب الحاكم، وفي سبب إطلاق هذا اللقب على أبي عبد الله الحاكم قولان:

الأول: أنه رتبة له في الحديث فهو في المرتبة الثانية التي تلي مرتبة أمير المؤمنين في الحديث.

الثاني: أنه عرف بذلك لتقلده القضاء بنيسابور سنة ٣٥٩هـ، وقد صرّح بذلك ابن خلكان في (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨١).

وقد انتصر لهذا القول الدكتور محمود الميرة في دراسته عن الحاكم، ونفى صحة القول الأول، بحجة أن جعل هذا اللقب رتبة في الحديث اصطلاح من المتأخرين يخالف اصطلاح المتقدمين في أن هذا اللقب يطلق على من تولى القضاء، ولأن لقب (الحاكم) أطلق على من عرف بضعف البضاعة في الحديث، وعلى من عرف بالحذق في غير فن الحديث، وأورد شواهد لذلك[2].

ويظهر لي أنه لا تعارض بين القولين، فقد يكون لُقِّب بذلك للسببين كليهما، فكما توى القضاء فقد كان في المنزلة العالية في الحديث. والله أعلم.

كما أنه لُقِّب بالحافظ، وشيخ المحدثين، والإمام والحجة[3].

---

(١) (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٢).

(٢) (الحاكم وكتابه المسدرك ص ٨٣ - ٨٥).

(٣) النبلاء ١١/ ١/ ٦٩، التذكرة ٣/ ١٠٣٩، طبقات الشافعية للأسنوي ص ٣٩).

مولده ونشأته وطلبه للعلم ورحلته فيه:

ولد صبيحة يوم الاثنين الثالث من شهر ربيع الأول[1] سنة ٣٢١هـ بنيسابور، لأسرة عرفت بالصلاح وسعة الرزق، فقد أذّن والده ثلاثا وستين سنة، وغزا اثنتين وعشرين غزوة، وأنفق على العلماء مائة ألف، وكان يقوم الليل ويتصدق، ويشارك في طلب العلم، فقد أدرك عبد الله بن أحمد بن حنبل والإمام مسلما، وروى عن ابن خزيمة وغيره، وتوفي سنة ٣٣٧هـ[2].

وقد طلب الحاكم العلم بعناية والده وخاله، فأسمعه أبوه في صغره[3]، وأول سماعه كان في سنة ثلاثين وثلاثمائة[4] وهو ابن تسع سنين، واستملى على أبي حاتم بن حبان في سنة ٣٣٤هـ وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ولحق الأسانيد العالية بخراسان والعراق وما وراء النهر[5]، كما سمع الحديث بمكة[6] من أبي مرة، وأبي محمد الفاكهي وغيرهما، كما سيأتي عند الحديث عن شيوخه.

وهذا دليل على تعدد رحلاته العلمية إلى مراكز العلم في عصره، ومن ثم وفرة ما حصّله من المسموعات، وما تمرّس به من علوم الدراية.

قال الخليل بن عبد الله الحافظ: له رحلتان إلى العراق والحجاز.

---

(١) (طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٥٦، النجوم الزاهرة ٤/ ٢٣٨).

(٢) انظر: (البداية والنهاية ١١/ ٢٢٠).

(٣) (شذرات الذهب ٣/ ١٧٦).

(٤) (الأنساب ٢/ ٣٧٢، التذكرة ٣/ ١٠٣٩، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٥٦).

(٥) (التذكرة ٣/ ١٠٣٩، سير أعلاء النبلاء ١١/ ١/ ٧٠).

(٦) (الأنساب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١).

والرحلة الثانية سنة ٣٣٨هـ[١].

وقال ابن كثير: سمع الكثير وطاف الآفاق[٢].

وكان من نتائج هذا الحرص في تحصيل العلم والرحلة فيه كثرة شيوخه وتلاميذه كما سيأتي.

شيوخه:

إن اشتغال الإمام الحاكم بالعلم منذ نعومة أظافره، ورحلاته المتتابعة في طلبه كما قدمت، كان من أهم العوامل التي ساعدت على كثرة شيوخه حتى قال الذهبي: سمع من نحو ألفي شيخ[٣].

فإن ذلك جعله يلتقي بعدد كثير من الشيوخ يقربون من ألف شيخ أو يزيدون، بالإضافة إلى ألف شيخ آخر سمع منهم بنيسابور[٤].

واستيعاب ذكر شيوخه وبيان تأثيرهم في شخصيته ليس من مقاصد هذا التعريف الموجز بالحاكم.

فقد سمع بنيسابور[٥] من:

١- أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن الأخرم الشيباني.

---

(١) (طبقات الشافعية ٤/ ١٥٧، ١٥٨).

(٢) (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥).

(٣) (التذكرة ٣/ ١٠٣٩، النبلاء ١١/ ١/ ٧٠).

(٤) انظر: (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٥٦، التذكرة ٣/ ١٠٣٩).

(٥) الأنساب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١.

٢- وأبي العباس محمد بن يعقوب، الأصم، وقد أكثر الحاكم الرواية عنه في المستدرك[١] وفي مقدمة كتابنا هذا كما سيأتي.

٣- وأبي علي الحسين بن علي الحافظ.. وغيرهم.

وسمع ببغداد[٢] من:

٤- أبي عمرو عثمان بن أحمد بن السماك.

٥- وأبي بكر أحمد بن سلمان النجاد.

٦- وأبي محمد دعلج بن أحمد السجزي، وغيرهم.

وسمع بمكة[٣] من: - ٧- أبي مرة. ٨- وأبي محمد الفاكهي. ٩- ومحمد بن علي ابن عبد الحميد الآذمي، وغيرهم.

وببخارى[٤] من: ١٠- أبي صالح خلف بن محمد بن إسماعيل الخيام. **وبالكوفة[٤] من:** ١١- أبي جعفر محمد بن علي بن دحيم المشيباني. ١٢- وروي عن الدار قطني[٥]، وقد تتلمذ عليه كما سيأتي ذكره. ١٣- وأبي بكر بن إسحاق الصبغي الفقيه[٦]. ١٤- وأبي علي النيسابوري[٦] الحافظ.

---

(١) (المستدرك ١/ ٧، ٨، ٩، ١٠، ١٤، ١٥، ١٧).

(٢) الأنساب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١.

(٣) (الأنساب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١).

(٤) (الأنساب ٢/ ٣٧٠، ٣٧١).

(٥) اللباب ١/ ١٦٢.

(٦) طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٥٦، ١٥٧.

ومن شيوخه أيضا: ١٥- أبو الحسن بن عقبة بن محمد بن عقبة الشيباني[١] وخلق كثير من الشيوخ الذين لقيهم وسمع منهم أو لقيهم ولم يسمع منهم، مما لا يقتضي ذكرهم هذا التعريف الموجز بالحاكم رحمه الله.

تلاميذه والرحلة إليه:

لقد رزق الحاكم الكثير من التلاميذ النابغين، حيث رحل رحلات واسعة كما قدمت، وتصدر للإملاء في بغداد عاصمة الخلافة حينذاك، وهو ابن ست وعشرين سنة[٢]؛ ولذلك رحل الطلاب إليه من الأقطار[٣]، لسعة علمه وذيوع شهرته. ومن تلاميذه على سبيل المثال:

١ - إبراهيم بن محمد، المزكي، أبو إسحاق[٤].

٢ - أحمد بن أبي عثمان الحبري الزاهد[٥].

٣ - أبو أحمد بن شعيب المزكي[٦].

٤ - أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد النيسابوري، الحافظ، أبو صالح المؤذن[٧].

٥ - إسماعيل بن عبد الرحمن، أبو عثمان الصابوني[٨].

---

(١) المدخل إلى معرفة الصحيح كما سيأتي ترجمة ١٦٢٠ من رجال الصحيحين. وبرقم ٣٤ من شيوخ البخاري ومسلم.

(٢) الحاكم ودراسة كتابه المستدرك للميرة ص ١٠٧. (٣) طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٥٧.

(٤) (تبيين كذب المفتري ص ٢٢٩).

(٥) (تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨).

(٦) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٩.

(٧) التذكرة ٣/ ١٠٣٩، ١١٦٢.

(٨) التذكرة ٣/ ٨٨٤.

٦ - الحسين بن شعيب بن محمد، أبو علي السِّنْجي[١].

٧ - الخليل بن عبد الله بن أحمد، أبو يعلى الخليلي القزويني[٢].

٨ - عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير الأنصاري المالكي، أبو ذر الهروي[٣].

٩ - عبد الحميد بن عبد الرحمن بن محمد البحيري المُزكّي[٤].

١٠ - عبيد الله بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر الأزهري[٥].

١١ - عبيد الله بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حسكان، أبو القاسم القرشي الحسكاني[٦].

١٢ - عثمان بن محمد المَحْمي[٧].

١٣ - علي بن عمر، أبو الحسن الحافظ الدارقطني، وهو من شيوخه، وأخذ عنه[٧]؛ مما يدل على منزلة الحاكم العلمية آنذاك.

١٤ - ابن القصّار الرازي، وهو من شيوخه، وأخذ عنه[٩].

١٥ - محمد بن أحمد بن علي بن حمدان، أبو طاهر الخراساني[١٠].

١٦ - محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن سهل، الحافظ، أبو الفتح البغدادي[١١].

١٧ - محمد بن أحمد بن يعقوب[١٢].

---

(١) (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ٣٤٤).
(٢) التذكرة ٣/ ١٠٣٩، ١١٢٣.
(٣) التذكرة ٣/ ١٠٣٩، ١١٠٣.
(٤) التذكرة ٣/ ١٠٣٩.
(٥) الأنساب ٢/ ٣٧١.
(٦) التذكرة ٣/ ١٢٠٠.
(٧) التذكرة ٣/ ١٠٣٩.
(٨) التذكرة ٣/
(٩) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٩.
(١٠) التذكرة ٣/ ١١١.
(١١) تاريخ بغداد ٣/ ١٠٣٩، المنتظم ١/ ٢٤٧.
(١٢) التذكرة ٣/ ١٠٣٩.

١٨- أبو محمد بن زبارة العلوي[١].

١٩- محمد بن العباس بن أحمد، أبو عبد الله العصمي[٢].

٢٠- محمد بن عبد الله، أبو الفضل الصرام[٣].

٢١- محمد بن علي بن إسماعيل القفال، أبو بكر الشاشي[٤].

٢٢- محمد بن المظفر بن موسى بن عيسى، أبو الحسن البزار[٥].

٢٣- مسعود بن علي بن معاذ، أبو سعيد السجزي[٦].

٢٤- أبو القاسم، المطهر بن بحير بن محمد البَحيري، ابن طاهر.

وغيرهم الكثير.

عقيدة الحاكم وما يُطعن عليه فيها والجواب عن ذلك:

إن الإمام الحاكم شافعي المذهب أشعري العقيدة[٧].

ولقد طُعِن على الحاكم أبي عبد الله بعدة أمور، وحسبي في هذا التعريف الموجز أن أجمل عرض ما يُطْعن عليه - رحمه الله - ثم أتبع ذلك بالجواب عنه.

فقد اتهم بالتشيع لعلي رضي الله عنه، وبأنه أخرج في مستدركه على

---

(١) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٩.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١/ ١/ ٧٠.

(٣) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨.

(٤) تاريخ بغداد ٣/ ٢٦٢، ٢٦٤، التذكرة ٣/ ٦٨٠.

(٥) التذكرة ٣/ ١١١٨.

(٦) المشتبه للذهبي ١/ ٥٠.

(٧) (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٢).

الصحيحين بعض الأحاديث في مناقبه، كحديث الطير، وحديث «مَنْ كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه».

وروي أن "المستدرك على الصحيحين" ذكر بين يدي الدار قطني، فقال: نعم يستدرك عليهما حديث الطير؛ فبلغ ذلك الحاكم، فأخرج الحديث من الكتاب[1].

وقال الخطيب: كان ثقة... وكان يميل إلى التشيع، فحدثني إبراهيم ابن محمد الأرْمَوي بنيسابور - وكان شيخا صالحا فاضلا عالماً - قال: جمع أبو عبد الله الحاكم أحاديث، وزعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في الصحيح، منها: حديث الطائر[2]، «ومن كنت مولاه فعليّ مولاه»[3]؛ فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك، ولم يلتفتوا فيه إلى قوله، ولا صَوّبوه في فعله[4].

وقال السمعاني: وكان في الحاكم تشيع[5]. وقال ابن الأثير: وكان

---

(١) (النبلاء ١١/ ١/ ٧٦، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٩).

(٢) هكذا في كلام الخطيب، والمعروف في كلام المحدثين (الطير) بدل الطائر كما ذكر الدارقطني وغيره، والحديث رواه الحاكم بسنده عن أنس رضي الله عنه: كنت أخدم رسول الله ﷺ فقدم له فرخٌ مشوي، فقال: اللهم ائتني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، فجاء علي فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة، ثم جاء، فقلت: إن رسول الله ﷺ على حاجة.. الحديث. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (المستدرك ٣/ ١٣٠، ١٣١).

(٣) رواه الحاكم من حديث ابن عباس في (المستدرك ٣/ ١٣٤).

(٤) تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٤، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٦).

(٥) (الأنساب ٢/ ٣٧١).

في الحاكم تشيع، والأئمة مجمعون على أنه من أئمة الحديث مع معرفتهم أنه من الشيعة.

ومع أن الذهبي قال في تلخيص المستدرك: ابن عياض - أحد رجال سند حديث الطير - لا أعرفه، ولقد كنت زمانا طويلا أظن أن حديث الطير لم يَجْسُر الحاكم أن يودعه مستدركه، فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه، فإذا حديث الطير بالنسبة إليها سماء.

مع هذا فإنه قال أيضا: وقد جمع طرق حديث الطير في المستدرك في جزء، وطرق حديث «من كنت مولاه...» وهو أصح[1].

وقال أيضا: وأما حديث الطير فله طرق كثيرة جداً قد أفردتها بمصنف، ومجموعها يوجب أن يكون الحديث له أصل، وأما حديث: «من كنت مولاه...» فله طرق جيدة، وقد أفردت ذلك أيضاً[2].

وقال ابن السبكي: وأما الحكم على حديث الطير بالوضع فغير جيد، ورأيت لصاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكَلْديّ العُلائي عليه كلاما، قال فيه بعد ما ذكر تخريج الترمذي لهَ، وكذلك النسائي في خصائص علي رضي الله عنه: إن الحق في الحديث أنه ربما ينتهي إلى درجة الحسن، أو يكون ضعيفا يحتمل ضعفه، قال: فأما كونه ينتهي إلى أنه موضوع من جميع طرقة فلا[3].

---

(١) (النبلاء ١١/ ١/ ٧٢).

(٢) (التذكرة ٣/ ١٠٤٢، ١٠٤٣).

(٣) (طبقا الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٩، ١٧٠).

ثم ذكر ابن السبكي ما مفاده: أنه على فرض كون حديث الطير موضوعا فإنه ليس دليلا كافيا في اتهامه بالتشيع؛ لأنه أخرج في المستدرك أحاديث أخرى موضوعة لا علاقة لها بالتشيع(١).

وقال ابن كثير: وقد كان من أهل الدين والأمانة والصيانة والضبط والتجرد والورع(٢).

وأما ما حُكي عن الدار قطني فقد قال الذهبي: هذه حكاية منقطعة، بل لم تقع، فإن الحاكم إنما ألف المستدرك في أواخر عمره بعد موت الدارقطني بمدة. وحديث الطير في الكتاب لم يحوّل منه بل هو أيضا في جامع الترمذي(٣).

كما أن الحاكم اتهم بالرفض والانحراف عن معاوية وأهل بيته، وأن الكرّامية كسروا منبره، ومنعوه الخروج من بيته من أجل ذلك.

فقد نقل الذهبي عن محمد بن طاهر المقدسي: أنه سأل أبا إسماعيل ابن محمد الهروي عن أبي عبد اله الحاكم، فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث(٤).

وقال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر

---

(١) (المصدر السابق ٤/ ١٦٣).

(٢) (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥).

(٣) (النبلاء ١١/ ١/ ٧٦)، وانظر: قول ابن السبكي عن وجود حديث الطير في نسخ المستدرك في (طبقات الشافعية ٤/ ١٦٩)، وانظر: (الحاكم وكتابه المستدرك للميرة ص ٦٦، وجامع الترمذي ٥/ ٣٠٠، باب: في مناقب علي بن أبي طالب، حديث ٣٨٠٥).

(٤) (النبلاء ١١/ ١/ ٧٥، الميزان ٣/ ٦٠٨، طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٢).

التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفا غاليا عن معاوية رضي الله عنه وعن أهل بيته، ويتظاهر بذلك، ولا يعتذر منه.

ونقل عن أبي عبد الرحمن السلمي قال: دخل على أبي عبد الله الحاكم وهو في داره لا يمكنه الخروج إلى المسجد، من أصحاب أبي عبد الله ابن كرام، وذلك أنهم كسروا منبره، ومنعوه من الخروج، فقلت له: لو خرجت وأمليت في فضائل هذا الرجل حديثا لاسترحت من هذه الفتنة، فقال: لا يجيء من قلبي - يعني معاوية.

وقد رد الذهبي اتهامه بالرفض، فقال بعد نقله قول ابن طاهر: «قلت: كلا ليس هو رافضيا بل يتشيع»[1]، وقال أيضا: «قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فمعظِّم لهما بكل حال، فهو شيعي لا رافضي».

وردَّ ابن السبكي هذه التهمة فقال: وقطع القول بأن كلام أبي إسماعيل وابن طاهر لا يجوز قبوله في حق هذا الإمام، لما بينهما من مخالفة العقيدة... والغالب على ظني أن ما عُزي إلى أبي عبد الرحمن السلمي كَذِبٌ عليه، ولم يبلغنا أن الحاكم ينال من معاوية، ولا يظن ذلك فيه، وغاية ما قيل فيه: الإفراط في ولاء علي كرّم الله وجهه، ومقام الحاكم عندنا أجل من ذلك[2].

ثم ذكر أنه بعد التأمل في حال الحاكم أوقع الله في نفسه أن الرجل كان

(١) (النبلاء ١١/ ١/ ٧٥).

(٢) (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٣).

عنده ميل إلى علي رضي الله عنه يزيد على الميل الذي يطلب شرعا، قال: ولا أقول: إنه ينتهي إلى أن يضع من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فإني رأيته في كتابه (الأربعين) عقد بابا لتفضيل أبي بكر وعمر وعثمان، واختصهم من بين الصحابة، وقدّم في (المستدرك) ذكر عثمان على علي رضي الله عنهما . . . وأخرج غير ذلك من الأحاديث الدالة على أفضلية عثمان، مع ما في بعضها من الاستدراك عليه، وذكر فضائل طلحة والزبير وعبد الله بن عمرو بن العاص، فغلب على الظن أنه ليس فيه - ولله الحمد - شيء مما يستنكر عليه، إفراط في ميل لا ينتهي إلى بدعة، وأنا أُجَوِّز أن يكون الخطيب إنما يعني بالميل إلى ذلك، ولذلك حكم بأن الحاكم ثقة، ولو كان يعتقد فيه رفضا لجرحه لا سيما على مذهب من يرى رد رواية المبتدع مطلقا، فكلام الخطيب عندنا يقرب من الصواب[1].

ويؤيد ما غلب على ظن السبكي - من أنه ليس فيه ما يستنكر عليه - قول الحاكم نفسه في يونس بن بكير: . . . فلم أجد أحدا من أئمتنا استزاده في حفظ أو إتقان أو مخالفة للثقات في رواياته إلا لميله عن الطريق في تشيعه، وقد احتمل مثل هذا الحال عن جماعة من الكوفيين، فهو عندي من جملتهم. والله أعلم[2].

فانتقاده ليونس يدل على براءته من ذلك إن شاء الله . والله أعلم.

(١) (طبقات الشافعية لابن السبكي ٤/ ١٦٧، ١٦٨).

(٢) (المدخل ترجمة ١٣ ممن عيب على مسلم).

مذهبه في التصحيح والجرح والتعديل:

عُرِف عن الحاكم تساهله في التصحيح، وهو يقتضي توسعه في التوثيق، وقد أُخذ هذا عليه.

كما أخذ عليه أنه ذكر جماعة من الرواة في كتاب (الضعفاء) له، وقطع بترك الرواية عنهم ومنع الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في المستدرك وصححها. وطُعِن بذلك في حفظه، فقيل: إنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره.

قال الخطيب: أنكر الناس على الحاكم أحاديث زعم أنها صحاح على شرط الصحيحين[١].

وقال ابن الصلاح: وهو واسع الخطو في شرط الصحيح متساهل في القضاء به[٢].

وقال النووي: وهو معروف عندهم بالتساهل في التصحيح. . . ، والبيهقي أتقن في هذا الفن من شيخه الحاكم[٣].

وقال ابن حجر: وذكر بعضهم أنه حصل له تغير وغفلة في آخر عمره، ويدل على ذلك أنه ذكر جماعة في كتاب (الضعفاء)[٤] له، وقطع بترك الرواية عنهم ومنع من الاحتجاج بهم، ثم أخرج أحاديث بعضهم في

---

(١) (تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٤).

(٢) (مقدمة ابن الصلاح ص ١٨).

(٣) (المجموع شرح المهذب ١/ ٣٠٦)، وانظر: (تدريب الراوي ١/ ١٠٥).

(٤) هذا جزء من كتاب المدخل إلى معرفة الصحيحين كما سيأتي في ص ١١٦ .

مستدركه وصححها[1].

وقد اعتذر عن الحاكم كثير من الأئمة:

فقد قال ابن كثير: وقد كان من أهل الدين... والضبط[2].

وقال السيوطي: إن الحاكم مظلوم في كثير مما نسب إليه في التساهل[3].

وقال السخاوي: بل يقال: إن السبب في ذلك - أي إدخال الحاكم الموضوعات في المستدرك - أنه صنفه في أواخر عمره وقد حصلت له غفلة وتغير، أو أنه لم يتيسر له تحريره وتنقيحه، ويدل له أن تساهله في قدر الخمس الأول منه قليل جداً بالنسبة لباقيه، فإنه وجد عنده: (إلى هنا انتهى إملاء الحاكم)[4].

وقد أورد المعلمي عدة أسباب لوقوع الخلل في (المستدرك)، ثم قال: هذا وذكرهم للحاكم بالتساهل إنما يخصونه بـ(المستدرك)، فكتبه في الجرح والتعديل لم يغمزه أحد بشيء مما فيها فيما أعلم.

وبهذا يتبين أن التشبث بما وقع له في (المستدرك) فهو وجيه، وإن كان يقدح في روايته أو أحكامه في غير (المستدرك) في الجرح والتعديل ونحوه فلا وجه لذلك، بل حاله في ذلك كحال غيره من الأئمة العارفين، إن وقع

---

(١) (اللسان ٥/ ٢٣٣).

(٢) (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥).

(٣) (لقط الدرر ص ١٠٣) نقلا عن رسالة الدكتور الميرة ص ١٣٠.

(٤) (فتح المغيث ١/ ٣٦).

له خطأ فنادر كما يقع لغيره، والحكم في ذلك اطراح ما قام الدليل على أنه أخطأ فيه، وقبول ما عداه. والله الموفق)[1].

وقال المُعَلّمي: ولعل المراد بقوله - يعني الحافظ ابن حجر - «وذكر بعضهم»، ما في (تذكره الحفاظ) عن بعضهم - أي الخليل بن عبد الله الحافظ - أن الحاكم قال له: (إذا ذاكرت في باب لا بد من المطالعة لكبر سني) وهذا لا يستلزم الغفلة[2].

قلت: لعل الحاكم كان يدرك أثر الشيخوخة فيحتاط لها؛ فلايدل ذلك على غفلته، ويؤيد ذلك قول تلميذه الخليل بن عبد الله الحافظ بعد حكايته قول شيخه الحاكم: فرأيته في كل ما ألقي عليه بحرا[3].

ثم إن الحاكم - رحمه الله - يرى أنه أهل للاجتهاد في الجرح والتعديل، ومن ثم كان لا يعتد بمخالفة غيره له طالما أنه يرى خلاف ما يرى هذا الغير، وقد صرح بذلك، فقال في أول فصل الضعفاء من كتابنا: وأنا مبين - بعون الله وتوفيقه - أسامي قوم من المحدثين ممن ظهر لي جرحهم اجتهادا ومعرفة بجرحهم لا تقليدا فيه لأحد من الأئمة[4].

وكذلك ورد عنه في المستدرك عبارات تدل على أنه يرى أنه مجتهد يبني حكمه على مبلغ علمه[5].

---

(١) (البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥).

(٢) (التنكيل ١/ ٤٥٦).

(٣) التذكرة ٣/ ١٠٤٠، ١٠٤١.

(٤) المدخل ص ١١٨ كما سيأتي.

(٥) من ذلك قوله: هذا حديث صحيح على ما أصلناه في الصحابة إذا لم نجد لهم إلا روايا واحدا، =

فما حصل له من تجريحه لبعض الرواة ثم ذكره لحديثهم في (المستدرك) لعله من باب تغير الاجتهاد، وهو غير قادح في المجتهد، وقد عرف اختلاف رأي الإمام الواحد في الرجل الواحد توثيقا وتجريحا كابن معين وأحمد[1].

ومع هذا فقد تبين لي من خلال عملي في هذا البحث أن الحاكم معتدل في التجريح، فقد أورد في فصل الضعفاء أربعة وثلاثين ومائتي راو ضعيف، ولم يخالفه الأئمة إلا في أقل من عشرة منهم.

كما أنه في ذبه عن البخاري ومسلم فيما عيب على كل منهما من الإخراج عن بعض المتكلم فيهم في الصحيحين، كان رده لتجريح هؤلاء المتكلم فيهم **محل القبول ممن جاء بعده** كالذهبي[2] وابن حجر[3].

مؤلفاته:

لما كان استيعاب مؤلفات الحاكم، واستيفاء الكلام عنها ليس من مطالب هذا البحث، فإنني أكتفي هنا بالإشارة العامة إلى مؤلفاته ومميزات بعضها، ثم أعدد أهم ما وقفت على ذكره منها.

= فإن الحارث الأشعري صحابي معروف سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الدوري يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: الحارث الأشعري له صحبة. (المستدرك ١/ ١١٨). وقال عن حديث: صحيح تداوله الأئمة، وقد احتجا بجميع رواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علة. (المستدرك ١/ ٣١) وأقره الذهبي..

(١) انظر قول ابن معين في عمار بن سيف الضبي في (الجرح ٦/ ٣٩٣) وفي (تاريخ الدارمي ص ١٨٦). وقوله في يزيد بن عبد الملك النوفلي (رواية الدقاق ص ١١٧، ٢٢٩).

(٢) انظر: (من تكلم فيه وهو موثق، لوحات ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ٢٥، ٢٦).

(٣) انظر: (الهدى ص ٣٨٤ - ٤٥٥).

فبالنسبة لمؤلفاته عامة، ذكر غير واحد من العلماء أنه مكثر من التأليف، وأن عدداً كثيراً من مؤلفاته في علوم الحديث، مع تميز بعضها بأنه لم يسبق إليه، كما وُصِف بأنه حسن التصنيف، وإليك تفصيل ذلك:

قال عبيد العطار بن إسماعيل: وقد شرع الحاكم في التصنيف سنة ٣٣٧هـ، فاتفق له من التصانيف ما لعله يبلغ من ألف جزء[١].

وقال الخليل بن عبد الله الحافظ: وهو ثقة واسع العلم بلغت تصانيفه قريبا من خمسمائة جزء[٢].

وقال ابن السبكي: صاحب التصانيف في علوم الحديث[٣].

ونقل ابن تيمية عن شيخ الإسلام أبي عثمان النيسابوري الصابوني قال: أخبرني أبو عبد الله الحافظ - يعني الحاكم - في كتابه التاريخ الذي جمعه لأهل نيسابور وفي كتاب (معرفة أصول الحديث) الذين جمعهما ولم يسبق إلى مثلهما، وتفرد الحاكم بإخراج كتب لم يسبق إليها[٤].

وقال ابن خلكان: إمام أهل الحديث في عصره، والمؤلِّف الكتبَ التي لم يُسْبَق إلى مثلها[٥].

---

(١) (سير أعلام النبلاء ١١/ ١/ ٧٣).
(٢) (التذكرة ٣/ ١٠٤٠، ١٠٤١).
(٣) (طبقات الشافعية ٤/ ١٥٥).
(٤) (شرح حديث النزول ص ٨٧).
(٥) (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠).

ومن تصانيفه ما يلي:

١- كتاب (الأربعين)[١].

٢- (الأسماء والكنى)[٢].

٣- (الإكليل[٣] في دلائل النبوة).

قال حاجي خليفة: صنفه لبعض الأمراء[٤].

٤- (أمالي العشيات).

٥- (تأريخ نيسابور)[٥].

قال فيه ابن السبكي: وهو عندي أعود التواريخ على الفقهاء بفائدة، ومن نظره عرف تفنن الرجل في العلوم جميعها[٦].

٦- (سؤالات السجزي للحاكم)[٧].

٧- (سؤالات الحاكم للدارقطني)[٨].

---

(١) (المصدر السابق ٤/ ١٦٧، كشف الظنون ٢/ ١١٦٠، الرسالة المستطرفة ص ١٠٢، نصب الراية ١/ ٢٤١، ٢/ ٤٣٣).

(٢) (شروط الأئمة الخمسة ص ٢٨، مقدمة تحفة الأحوذي ١/ ١٩٢).

(٣) كشف الظنون ١/ ١٤٣، ١٤٤، فيض القدير ١/ ٢٦، فتح الباري ١/ ٣٠، هدية العارفين ٢/ ٥٩، تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨.

(٤) كشف الظنون ١/ ١٤٤.

(٥) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨.

(٦) طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٥٥.

(٧) تذكرة الحفاظ ٣/ ١١١٨، طبقات الحافظ ص ٤٢٩، وهو مخطوط في سراي أحمد الثالث مجموع ٦٢٤/ ٨ الورقة ١٩٠ أ - ١٩٩ ب، ٧٢٨ . تاريخ التراث لسزكين: ١/ ٣٧٠. وقد بدأت في نسخه تمهيداً لإخراجه.

(٨) اللسان ١/ ٩٨، ٩٩، كشف الظنون ١/ ٩١، وهذا الكتاب ليس من تأليف الحاكم، ولكن له به صلة، وهو مخطوط في سراي أحمد الثالث، مجموع ٦٢٤/ ٣٣ (٢٦٨ - ٢٧٩ أ) (تاريخ التراث لسزكين ١/ ٣٧٠)، وقد حققها الأستاذ موفق عبد الله، ونسخها على الاستنسل.

٨ - (شعر أصحاب الحديث)[١].

٩ - (الضعفاء)[٢].

١٠ - (علل الحديث)[٣].

١١ - (فضائل الشافعي)[٤].

١٢ - (جزء في فضائل فاطمة)[٥].

١٣ - (فوائد الشيوخ)[٦].

١٤ - (المدخل إلى معرفة الصحيحين) أو (المدخل إلى معرفة الصحيح من السقيم، وتبيين ما أشكل من أسماء الرجال في الصحيحين)[٧]، وهو موضوع هذا البحث.

١٥ - (مزكي الأخبار)[٨].

١٦ - (المستدرك على الصحيحين)[٩].

١٧ - (معجم الشيوخ)[١٠].

---

(١) الظاهرية مجموع ٩/ ٨٩ (٤٥ أ - ٥٦ ب القرن السادس الهجري) - تاريخ التراث لسزكين ١/ ٣٧٠ .

(٢) (اللسان ٥/ ٢٣٣). وهو جزء من كتاب: المدخل إلى معرفة الصحيح كما سيأتي ص ١١٨ .

(٣) (المدخل إلى معرفة الصحيح) ص ١١٣ ، التذكرة ٣/ ١٠٤٣ ، كشف الظنون ٢/ ١١٦٠ .

(٤) التذكرة ٣/ ١٠٤٣ ، وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠ ، طبقات الشافعية للسبكي ٤/ ١٥٦ .

(٥) (كشف الظنون ٢/ ١٢٧٧).

(٦) (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠ ، كشف الظنون ٢/ ١٢٩٨ ، وهو مخطوط في الظاهرية مجموع ٦/ ٥٥ (٥٨ أ - ٧٢ ب) في القرن الثامن الهجري (تاريخ التراث لسزكين ١/ ٣٧٠).

(٧) يأتي الكلام عليه في الفصل الثاني التالي لهذا الفصل .

(٨) طبقات الشافعية للسبكي ١/ ٨٨ ، ٤/ ١٥٦ ، تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨ .

(٩) البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، وقد طبع مع تلخيص المستدرك للذهبي، ونشر في الهند، ثم صوَّرته مكتبة ومطابع النصر الحديثة في الرياض .

(١٠) تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨ ، الرسالة المستطرفة ص ١٣٧ ، اللسان ٤/ ٨٣).

١٨- (معرفة علوم الحديث)[١].

١٩- (المعرفة في ذكر المخضرمين)[٢].

٢٠- (مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما)[٣].

٢١- (مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه)[٤].

٢٢- (مناقب الشافعي)[٥].

ذكره السخاوي في المقاصد ص ٣٢٠، ولعله هو كتاب (فضائل الشافعي) نفسه الذي تقدم برقم ١١؛ لأن الاسمين يستعملان بمعنى واحد كما يظهر من تبويب العلماء في مؤلفاتهم، فمنهم من يعبر بالفضائل، ومنهم من يعبر بالمناقب.

٢٣- (ما تفرد به كل من الإمامين)[٦].

٢٤- (المدخل إلى معرفة المستدرك)[٧].

وفاته:

وبعد الحياة الحافلة بما تقدم، من تعلم وتعليم، وتأليف وخدمة

---

(١) (تبيين كذب المفتري ص ٢٢٨، الرسالة المستطرفة ص ١٤٣، البداية والنهاية ١١/ ٣٥٥، شرح حديث النزول لابن تيمية، تاريخ الأدب العربي لبروكلمان ٣/ ١٢٦. وقد نشره الأستاذ: معظم حسين.

(٢) (المستدرك ١/ ٢٤ عند حديث هاني بين يزيد وقصة قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم وتغيير النبي كنيته من أبي الحاكم إلى أبي شريح.

(٣) (المستدرك ٣/ ١٧٧).

(٤) (المستدرك ٣/ ١٠٣).

(٥) (المصنوع في معرفة الحديث الموضوع بتحقيق عبد الفتاح أبو غدة ص ١٠٣، نصب الراية ١/ ٥٣، ٣/ ٤٢٦، ٤/ ١٥٢، المقاصد الحسنة ص ٣٢٠، روح المعاني للألوسي ٢٣/ ١٠٣.

(٦) (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٠).

(٧) (صيانة صحيح مسلم ل ٣ب).

للسنة وعلومها لقي الحاكم ربه كما هو شأن كل حي سوى الله عز وجل . . .

قال أبو بكر الخطيب : حدثني الأزهري ومحمد بن يحيى بن إبراهيم المُزكي قالا : مات أبو عبد الله بن البيع بنيسابور في سنة خمس وأربعمائة ، قال محمد : في صفر[١] .

وقال ابن خلكان : توفى بها - يعني بنيسابور - يوم الثلاثاء صفر سنة خمس وأربعمائة[٢] ووهَّم ابن السبكي من قال : سنة ثلاث وأربعمائة ، رحمه الله[٣] .

ومع أن ابن السبكي لم يُدَلِّل على توهيمه للخليل ، فإن الأكثرين الذين ترجموا للحاكم كالخطيب والذهبي وغيرهما على خلاف قول الخليل ، فهم يرون أنه **مات سنة خمس وأربعمائة ؛ فيكون هذا هو الراجح إن شاء الله** ، والله الموفق .

---

(١) (تاريخ بغداد ٥/ ٤٧٤) .

(٢) (وفيات الأعيان ٤/ ٢٨١) .

(٣) (سير أعلام النبلاء ١١/ ١/ ٧٠ ، طبقات الشافعية الكبرى ٤/ ١٦١) .